# الحرب الروسية الأوكرانية في مدرك القوى الكبرى
# " الهند انموذجاً "
# Russia-Ukrainian war realizing the great powers India as a model

**ا.م.د. فايق حسن جاسم**
**كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد**
**Assistant Professor Dr. Faieq Hassen**
**faieq.hassen@copolicy.uobaghdad.edu.iq**

**ملخص باللغة العربية**

ان مقدمات الازمة الاوكرانية استمرت لسنوات عدة وان كانت بصورة متقطعة فمنذ أكثر من ثماني سنوات، تشهد منطقة دونباس في جنوب شرقي أوكرانيا نزاعا مسلحا عنيفا بين القوات الحكومية وقوات محلية مدعومة من روسيا. قاد لتدخل الغرب لحماية أوكرانيا من ان تنزلق نحو روسيا وتقظمها كما فعلت في اقليم القرم سنة ٢٠١٤، لذا كانت تتجدد المخاوف من غزو روسي محتمل على اوكرانيا، وهو تحذير أطلقته دول غربية ممثلة باوروبا والولايات المتحدة الامريكية من أن موسكو تخطط لغزو اوكرانيا، وهذا قد يحصل في أي لحظة؛ لذا عملت على تحريك القوات العسكرية لحلف الناتو نحو بحر البلطيق وهذا ما عدته موسكو تهديداً مباشراً لأمنها القومي؛ بسبب تواجد حلف الناتو على مقربة من حدودها ضمن الاراضي الاوكرانية. وكما هو معلوم فان جزء مهماً من عقيدة حلف الناتو الذي انشئ سنة ١٩٤٩ هو عدّ روسيا عدو لأعضاء هذا الحلف وقد استمرت هذه العقيدة دون تغيير حتى بعد تفكك الاتحاد

السـوفيتي عام ١٩٨٩، وانتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩٠، وهذا ما شـكل على الدوام مخاوف موسـكو من تواجد الحلف في الاراضـي الأوكرانية، فضـلا عن المخاوف المرتبطة بالمصـالح الاقتصـادية وإمدادات الطاقة الى اوروبا عبر الاراضـي الاوكرانية وحماية المصـالح القومية لروسيا في اوكرانيا، كذلك ما هو مرتبط بالمصـالح السياسية والابقاء على نفوذ موسـكو على الجوار القريب منها أوكرانيا و دول اسـيا الوسـطى وغيرها.

إن الحقيقة المتجسـدة هي أن آليات الجغرافية السـياسـية العالمية وضـرورات المصـالح الوطنية هي التي تحدد مواقف كل دولة بشـأن أي قضـية معينة. وهذا ما ينطبق على الهند وموقفها من الازمة الأوكرانية وتداعياتها الحربية، ربما كانت بعض أو كل هذه الأسباب قد ذهبت إلى تحديد موقف الهند فيما يتعلق بالأحداث في أوكرانيا، والذي كان غامضـا إلى حد ما ودقيقا إلى حد ما، ولكنه يميل بشـكل واضـح لصـالح روسـيا. فموقف الهند من الحرب الاوكرانية أظهر توازنا دقيقا بين الولايات المتحدة الامريكية وروسـيا . من بعض النواحي ، مدعوماً بالرغبة في الابتعاد عن مرمى التنافس بين القوى الكبرى، واعتمادها مبدأ "استقلاليتها الاستراتيجية" الجوهرية، ضمن وضعاً براغماتياً أبقى توازن نيودلهي في وضع براغماتي.

**كلمات مفتاحية:** الازمة الأوكرانية، الحرب الروسـية الأوكرانية، الموقف الهندي ، الصين، الولايات المتحدة الامريكية.

# Russia-Ukrainian war realizing the great powers India as a model


## Summary

The Ukrainian crisis has lasted for several years, albeit intermittently. For more than eight years, the Donbass region in southeastern Ukraine is witnessing a violent armed conflict between government forces and local forces backed by Russia. He led the West to intervene to protect Ukraine from sliding towards Russia and its aggression, as it did in the Crimea region in 2014, so there were renewed fears of a possible Russian invasion of Ukraine, a warning issued by Western countries represented by Europe and the United States of America that Moscow is planning to invade Ukraine, and this may happen At any moment, therefore, it worked to move the military forces of NATO towards the Baltic Sea, and this is what Moscow considered a direct threat to its national security.

Because of the presence of NATO close to its borders within the Ukrainian territory. As it is known, an important part of the NATO doctrine, which was established in 1949, is to consider Russia an enemy of the members of this alliance, and this doctrine remained unchanged even after the dissolution of the Soviet Union in 1989, and the end of the Cold War in 1990, and this has always

formed Moscow’s fears of the presence of The alliance in the Ukrainian lands, as well as concerns related to economic interests and energy supplies to Europe through Ukrainian lands and the protection of Russia's national interests in Ukraine, as well as what is related to political interests and maintaining Moscow's influence on its nearby neighbor Ukraine and Central Asian countries and others. The embodied reality is that it is the mechanisms of global geopolitics and the imperatives of national interests that determine the positions of each country on any given issue. This applies to India and its position on the Ukrainian crisis and its war repercussions. Some or all of these reasons may have gone into determining India's position regarding the events in Ukraine, which was somewhat ambiguous and somewhat accurate, but clearly tilted in favor of Russia. India's position on the Ukrainian war showed a delicate balance between the United States of America and Russia. In some respects, backed by the desire to stay away from the competition between the major powers, and its adoption of the principle of its fundamental "strategic independence", within a pragmatic situation that kept New Delhi's balance in a pragmatic position.

**Keywords**: the Ukrainian crisis, the Russian-Ukrainian war, the Indian position, China, the United States of America.

**مقدمة:**

الحرب هي ظاهرة الاحلال والتجديد التي حكمت العلاقات الدولية فهي تميز بين مؤشـــرات القدرة في اطرافها والنصـــر فيها يعكس امكانيات الادارة الناجحة والقدرة على توظيف التحالفات الدولية منها والاقليمية لحســـم نتائجها . وهذا يجعل لكل حرب اثر يحل في مدرك القوى الدولية يزداد حســـب حجم الدولة ومكانتها . فالدول الكبرى تمنح الحروب اهمية كبرى في المتابعة وتوظيف الادراك.بما في ذلك دوافع النشـــوب ومسـببات الازمات التي تفضـي الى قيام حرب. وهذا الادراك يمنح الدول الكبرى القدرة على التميز بين الحروب المحدودة منها او تلك التي تؤدي الى الاتســـاع والانتشـــار وتكون لها اثار تغير توازنات النظام الدولي .وهذا البحث يحاول جاهدا تقصـــي الحرب الروسـية الاوكرانية من حيث مسـبباتها والاثر الذي تحدثه في مدرك القوى الكبرى وفق الفهم المعاصـــر لمدرك القوى الكبرى التي تمتلك القدرة على تغير توازن الحرب للتأثير او التأثر ، وفق الفهم الموسع لدورها المقرون بنموها الاقتصادي واحتمالية تهديد الحرب لمؤشراتها او للأثر السياسي المفضي الى العزلة الناجمة عن عزل الطرف المعتدي في هذه الحرب، والتي من الممكن ان تقود لتحركات وتكتلات دولية جديدة ومتعددة قد ينبثق عنها توازن جديد . فعلى الرغم من بعدها الجغرافي عن بعض القوى الكبرى، الا ان قراءة خارطة المصـــالح القومية للدول المرتبطة بأطراف الحرب تتعدى حدودها الجغرافية القريبة، وأن تأثيراتها وتداعياتها في منطقتي المحيط الهندي والهادي يمكن أن تكون أكبر بكثير مما يتوقع؛ بسـبب ارتباط تلك المصـالح بمجالات حيوية في علاقات دول المنطقة من الناحية الاستراتيجية وتأثير تداعياتها على الاحلاف في المنطقة. وهذا ينسحب على الحرب الروسية الاوكرانية.

فقد استمرت الازمة الاوكرانية استمرت لسنوات عدة وان كانت بصورة متقطعة فمنذ أكثر من ثماني سنوات، تشهد منطقة دونباس في جنوب شرقي أوكرانيا نزاعا مسلحا عنيفا بين القوات الحكومية وقوات محلية مدعومة من روسيا. قاد لتدخل الغرب لحماية أوكرانية من ان تتجه نحو روسيا وتضمها كما فعلت في اقليم القرم سنة ٢٠١٤، لذا كانت تتجدد المخاوف من غزو روسي موسع لجميع الاراضي الاوكرانية ولا يقتصر على اهداف حيوية محددة. وهذا التحذير أطلقته دول اوربا والولايات المتحدة من أن روسيا تهدف على اعادة ضم دول الكومنولث السوفيتي الى السيادة الروسية. تخطط لغزو اوكرانيا، وهذا قد يحصل في أي لحظة؛ لذا عملت على تحريك القوات العسكرية لحلف الناتو نحو بحر البلطيق وهذا ما اعتبرته روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي؛ بسبب تواجد حلف الناتو على مقربة من حدودها ضمن الاراضي الاوكرانية. وكما هو معلوم فان جزء مهماً من عقيدة حلف الناتو الذي انشئ سنة ١٩٤٩ هو عدّ روسيا عدو لأعضاء هذه الحلف وقد استمرت هذه العقيدة دون تغيير حتى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٩، وانتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩٠، وهذا ما شكل على الدوام مخاوف روسيا من تواجد الحلف في الاراضي الأوكرانية، فضلا عن المخاوف المرتبطة بالمصالح الاقتصادية وامدادات الطاقة الى اوروبا عبر الاراضي الاوكرانية وحماية المصالح القومية لروسيا في اوكرانيا،

لذا سيقسم البحث الى ثلاث محاور اساس يرتكز الاول منها على ادراك الهند حيال الازمة الاوكرانية ،والثاني ماهي معطيات ابعاد العلاقات الهندية الروسية وفي هذه الفقرة يتكامل مع معطى الادراك الذي تمتلكه الهند حيال اهمية علاقتها مع روسيا وكيف اثرت الازمة الاوكرانية فيها ، ثم المحور الثالث الذي يبحث انعكاسات هذه

الحرب على الهند ، وكيف تم بناء موقف الهند منها مرتكزاً على المعطيات المادية للعلاقات الهندية الروسية وادراك صناع القرار في الهند لتوازنات النظام الدولي وكيف اثرت في ادراك الهند.

**اولاً : الادراك الهندي للازمة الاوكرانية**

الادراك يعبر عن مكنون مادي لمعطى معنوي يفسر مؤشرات الظاهرة موضوع الاهتمام والبحث . من اجل احلال سلوك سياسي خارجي. يوائم مع معطيات الازمة ويحقق اهداف الدولة التي عكسها الادراك في حال كون السلوك عقلاني ، ويختلف مع المعطيات ويذهب صوب احلال الاثار السلبية اذا كان غير عقلاني. أي ان المدرك مرتكز للسلوك دونه لا يوجد موقف يعتمد حيال الازمة. وهو ما سنبحثه في هذا المحور من البحث اذ ان الهند حاولت جاهدة منذ تفكك الاتحاد السوفيتي اعتماد الحياد في اغلب الازمات والحروب التي شهدها النظام الدولي وابرزها كان حرب احتلال افغانستان. وحاولت ان تسحب هذا الموقف على علاقتها بروسيا الاتحادية ، وان كان هذا الحياد لم يؤد النتيجة المرجوة بشأن اهم التحديات التي تواجه الهند حتى حيال التدخلات الصينية، اذا ان الهند تعد هذه نقطة توتر ذات طبيعة متكررة تنطلق اولا وليس اخراً من النزاع الحدودي، فقد زادت التوترات بين البلدين بزيادة التوتر بين الولايات المتحدة والصين بالسنوات الاخيرة أمام التقارب بين الهند والولايات المتحدة الامريكية على حساب العلاقات الهندية الصينية والذي أنعكس بدوره على العلاقات الهندية الروسية. [1] اذ نجد هنا ان الصين هي العامل المشترك في العلاقات(الروسية–الهندية) و(الامريكية–الهندية).

أي ان ادراك الهند يقرن التقارب بين الصين كلما زاد ازدادت مخاوف الهند من روسيا وانعكس على موقف الهند من القضايا التي تمس امنها القومي اقليمياً ودولياً، وكلما زاد التوتر في العلاقات الصينية الامريكية، زاد مقابله التقارب الهندي الامريكي، لينعكس بدوره على العلاقات الهندية الروسية. وقد عبر عن ذلك وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بالقول(( هناك من يحاول تعكير صفوة علاقاتنا مع الهند))؛ وهذا ما افرزه منتدى الأمن الرباعي بين : الهند والولايات المتحدة الامريكية، واستراليا، واليابان. والذي اعتبرته روسيا بانه ((ناتو آسيوي)) ،وقابلته عن طريق تقديمها الدعم العسكري لباكستان واقامة مناورات عسكرية بين البلدين نهاية عام ٢٠٢١.[٢]

وهذا التداخل في العلاقات بين الاطراف الاقليمية يجعل كل من ؛ الهند والصين وباكستان وروسيا والولايات المتحدة الامريكية ، الامر الذي يجعل القضايا التي تنشأ بين هذه الدول تؤثر بشكل مباشر في سلوك هذه الدول . وهذا المدرك مترسخ في ادراك الهند منذ بداية دخول النادي النووي ولحاق باكستان بها .الامر الذي يجعل الازمة الأوكرانية وتداعياتها اللاحقة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في قضية كشمير وهي عقدة الصراع بين الهند وباكستان، والتهديدات الاقليمية المتأتية من أفغانستان؛ بسبب عودة حركة طالبان الى الحكم في افغانستان مع الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية . هذا الوضع سمح بتدخل القوى المؤثرة : وهي كل من الهند والصين وروسيا ، ومن جهة أخرى فان استحواذ طالبان على السلطة يؤدي إلى إعاقة تطلعات الاتصال الإقليمي؛ بسبب الوضع الأمني المحفوف بالمخاطر؛ و نظرًا لمواقف الهند التاريخية مع طالبان، فضلاً عن العلاقة الوثيقة بين الأخيرة وباكستان ، فقد وجدت الهند صعوبة في كسب النفوذ داخل أفغانستان، والتي تمثل من الناحية الجيوبولتيكية مفتاح وصول الهند إلى

ميناء تشـــابهار، مما يحفز الهند بان تكون مجبرة على التفكير بطرق بديلة، من خلال إنشـاء روابط إقليمية دون المرور عبر أفغانسـتان عبر آسـيا الوسـطى، الفناء الخلفي لروسـيا؛ ونتيجة لذلك ، فإن التعاون بين الهند وروسـيا في المشـاريع الإقليمية سـيفتح فرصًا جديدة للتواصل الإقليمي.(٣)

من هنا يمكننا فهم كيف حاولت الهند تحقيق التوازن في التوترات المتصـــاعدة بين روســـيا والغرب، ففي جلســـة مجلس الامن الدولي التي عقدت في ٣١ كانون الثاني/٢٠٢٢، لبحث مسـألة زيادة القوات الروسـية على الحدود الأوكرانية ومناقشـتها بناء على طلب قدم من قبل الولايات المتحدة الامريكية، فقد اعتمدت الهند الدبلوماسـية المتوافقة وفق عملية مينسـك مع روسـيا من خلال المطالبة بأخذ "المصـالح الأمنية المشـروعة لجميع البلدان" في الاعتبار. لكن يبقى السـبب الأكثر وضـوحًا وراء موقف الهند المتوازن في التعامل مع القوى الكبرى في أوكرانيا هو اعتمادها العســكري على روسـيا اذ ان ٥٥٪ من أسـلحت الهند تأتي من روسـيا، كما تزود روسـيا الهند بدعم سياسي حاسم بشأن كشمير في مجلس الأمن . والأهم من ذلك أن روسيا شريك حاسم للهند في التعامل مع أفغانسـتان التي تسـيطر عليها طالبان هذا من جانب، ومن جانب أخر فان للهند علاقات اسـتراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية وهي كما تعبر عنها الخارجية الامريكية بان الهند شريك استراتيجي قوي في المنطقة. وسنأتي على توضيح موجز لطبيعة العلاقات التي تربط الهند بروســيا الاتحادية من جهة وبين الولايات المتحدة الامريكية من جهة أخرى.(٤)

وعلى الرغم من أن الهند تتمتع بعلاقات جيدة جدًا مع أوكرانيا وتتعاطى مع الاثار السلبية لنتائجها الانسانية ، إلا أن الهند لديها مصلحة وطنية حيوية في الحفاظ

على شراكة قوية مع روسيا، كان الاتحاد السوفيتي السابق ، ثم روسيا لاحقًا فهي أقوى الدول الداعمة للهند ، بل في كثير من الأحيان الداعم الاستراتيجي الوحيد من بين القوى الكبرى لها خلال السنوات الاخيرة في ظل غياب النفوذ الذي توفره العضوية الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لحماية مصالحها الوطنية الحيوية لذا تحتاج الهند إلى الحفاظ على شراكة استراتيجية قوية مع روسيا؛ وهي تدرك تماماً أنها لن تصبح شريكًا في أي مخطط غربي لعزل روسيا. ان دراسة موقف الهند من الازمة الأوكرانية وما عقبها من تداعيات هو دليل على صحة هذه المعادلة في العلاقات الدولية وفق فرضية مفادها ان السياسة الخارجية الهندية المتوازنة في الازمة الأوكرانية وتداعياتها الحربية جوهرها ضمان مصالحها الامنية والاستراتيجية في المنطقة وهو الضامن لبقاء نفوذها كقوة اقليمية متنفذة ،مما يسهم في جعلها احد اهم الدول الكبرى .

**ثانياً: ابعاد العلاقات الهندية – الروسية**

مثل تفكك الاتحاد السوفيتي مرحلة جديدة من تطور العلاقات بين الهند وروسيا الاتحادية ، فقد مهد لهذا التطور اتفاق الشراكة الاستراتيجية الموقعة بين البلدين في عام ٢٠٠٠، وقد اعلن رئيس الوزراء السابق مانموهان سينغ في خطاب ألقاه خلال زيارة الرئيس بوتين للهند عام ٢٠١٢ ، بان: "الرئيس بوتين صديق عزيز للهند والمهندس الأصلي للشراكة الاستراتيجية بين الهند وروسيا". كما يتعاون كلا البلدين بشكل وثيق في الأمور ذات الاهتمام الوطني المشترك، بما في ذلك في الأمم المتحدة ، ومجموعة البريكس ، ومجموعة العشرين ، ومنظمة شنغهاي للتعاون، كما تدعم روسيا بقوة حصول الهند على مقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

بالإضـافة إلى ذلك ، دعمت روسـيا انضـمام الهند إلى مجموعة موردي المواد النووية وأبيك. وتعد روســيا حاليًا واحدة من دولتين فقط في العالم التي لديها آلية للمراجعات الدفاعية الســنوية على المســتوى الوزاري مع الهند. ويرتبط البلدان باللجنة الحكومية الهندية ـــــــ الروسية (IRIGC) وهي واحدة من أكبر وأشمل الآليات الحكومية التي تمتلكها الهند مع أي دولة على المستوى الدولي.(٥)

الا ان ابعاد العلاقات شـــهد تراجع ملحوظ؛ بســـبب موقف الهند المناهض للصين. اتهم وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ، الغرب بمحاولة تقويض شراكة روسيا الوثيقة مع الهند. وأضاف أن القوى الغربية تستخدم الهند كأداة.

**١ـ البعد العسكري**

تستند العلاقة بين الهند وروسيا بشكل أساسي على التعاون العسكري التقني، فمنذ منتصف الستينيات القرن العشرين ، كان الاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحادية لاحقًا شـريك دفاعي رئيسـي للهند ومورِدًا رئيسـيًا للأسـلحة .اذ إن اسـتعداد روسـيا لمشـاركة التقنيات والأنظمة الحيوية مع الهند قد تجسد بتعاون فعلي ؛ زود الهند بالمساعدة الفنية لبعض برامجها العســكرية، فاليوم ، ما يقرب من ٦٠ إلى ٧٠ في المائة من الأســلحة والمعدات في القوات المســلحة الهندية من أصــل روســي ، مما يســلط الضــوء على الاعتماد المستمر على الأنظمة والمكونات الروسية الصنع.(٦)

ففي عام ٢٠٢١ ، وعلى الرغم من التحذيرات السابقة من الولايات المتحدة بعدم الحصـول على أنظمة الدفاع الصـاروخي الروسـية S-400 ومواجهة تهديدات بفرض عقوبات بموجب قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات ((CAATSA)) ، شرعت الهند في الشراء كانت الولايات المتحدة قد فرضت عقوبات على تركيا ، حليفتها في منظمة حلف شمال الأطلسـي ، مقابل صـفقة الشـراء نفسـها عام٢٠٢٠ ، مما دفع الكثيرين إلى التكهن بأن الولايات المتحدة قد تفعل الشـيء نفسـه مع الهند. ومع ذلك ، بصـــفتها حليفًـا غير أمريكي في المعـاهـدة ، فمن غير المرجح أن تتـأثر الهنـد بـــCAATSA ، وقد تستخدم الهند مشترياتها من الأسلحة الروسية كعنصر مساومة مع الولايات المتحدة والضـغط عليها لتقديم تقنيات ومعدات عسـكرية أفضـل .علاوة على ذلك ، أكدت القمة بين الدولتين، التزام روسيا بالمشاركة في مبادرة "صنع في الهند" من خلال تطوير البحث والتطوير المشـــترك والإنتاج المشـــترك لتقنيات وأنظمة تعريف متقدمة . ومن المسلم به أن الشراكة الثنائية تخضـع لعملية "إعادة توجيه" من المبيعات إلى التصـنيع المشـترك. [٧] وهذا يعني، زيادة وان كانت محدودة في التعاون العسـكري والتعاون الدفاعي بين الهند وروســيا ، فهناك ادراك مترســخ لدى أداراه الهند المتعاقبة بضـرورة تنوع مصـادر أسلحتها وأن روسيا تعمل على توسيع نطاق عملائها . فلأول مرة في عام ٢٠٢٠ ، تجاوزت فرنســا روســيا كأكبر مورد للهند حيث تجاوزت القيمة الإجمالية لواردات الأسـلحة الفرنسـية إلى الهند الواردات الروسـية، فضـلا عن ذلك ،ان الهند تشـــتري الأســـلحة وتشـــكل شـــراكات دفاعية مع (إســـرائيل) والولايات المتحدة.[٨] بالمقابل رفعت روســيا الحظر الذي فرضــته على مبيعات الأســلحة إلى باكسـتان في عام ٢٠١٥ ، وزاد التعاون العسـكري والمبيعات بين موسـكو وإسـلام ،قد

تكون هذه الخطوة لإشراك إسلام أباد ، منافسة دلهي ، إشارة إلى دلهي بأن موسكو لديها خيارات أخرى ، محذرة الهند بصورة غير مباشرة من زيادة التوغل في مقتربات علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية.

غير ان ذلك لا ينفي ان روسيا لازالت تورد في اطار المجموع العام اكثر من ٦٨٪ من المعدات العسكرية الى الهند مقابل الولايات المتحدة الأمريكية التي تصدر ١٤٪ ، وقد عمقت الهند وروسيا تعاونهما في التصنيع الدفاعي من خلال توقيع اتفاقيات لبناء فرقاطات بحرية ، KA-226T مروحيات الخدمات ذات المحركين) مشروع مشترك (JV) لإنتاج ٦٠ في روسيا و ١٤٠ في الهند ((صاروخ كروز JV)) Brahmos بنسبة ٥٠.٥٪ في الهند و ٤٩.٥٪ في روسيا، تم التوقيع على اتفاقية تعاون بين الهند وروسيا ، مما أدى إلى بيع العديد من المعدات الدفاعية إلى الهند وأيضًا ظهور الدول كشركاء في التنمية بدلاً من علاقة البائع-المشتري البحتة ، بما في ذلك مشاريع مشتركة لتطوير وإنتاج طائرات مقاتلة من الجيل الخامس (FGFA) وطائرات النقل متعددة المهام .(MTA) الاتفاق في انتظار تمديد لمدة ١٠ سنوات. فمنذ عام ١٩٩٧ ، وقعت روسيا والهند اتفاقية مدتها عشر سنوات لمزيد من التعاون العسكري التقني الذي يشمل مجموعة واسعة من الأنشطة ، بما في ذلك شراء الأسلحة المكتملة ، والتطوير والإنتاج المشتركين ، والتسويق المشترك للأسلحة والتقنيات العسكرية .[٩]

وفي عام ٢٠١٢ ، وقع البلدان صفقة دفاعية بقيمة ٢.٩ مليار دولار خلال زيارة الرئيس بوتين للهند من أجل إنتاج ٤٢ طائرة سوخوية جديدة ، كما أدخلت الهند أكثر من ٢٠٠ من هؤلاء المقاتلين من الجيل الخامس ، كما تأمل في ذلك اعتبارًا منذ مطلع

عام ٢٠٢٢ فصاعدًا ، فإن التكلفة الإجمالية لهذا المشروع العملاق للهند ستصل إلى حوالي ٣٥ مليار دولار أمريكي نظرًا لأن كل طائرة ستصل إلى ما يزيد عن ١٠٠ مليون دولار أمريكي.[١٠]

اما في عام ٢٠١٨ ، وقعت الهند اتفاقية تاريخية بقيمة ٥.٤٣ مليار دولار أمريكي مع روسيا لشراء خمسة أنظمة دفاع صاروخي أرض-جو من طراز S-400 Triumf ، وهو أقوى نظام دفاع صاروخي في العالم يتجاهل قانون CAATSA الأمريكي . قبال ذلك هددت الولايات المتحدة الامريكية بفرض عقوبات على الهند؛ بسبب قرار الهند شراء نظام الدفاع الصاروخي S-400 من روسيا.[١١] وقد شهدت العلاقات بين البلدين زخماً قوياً من الدعم المتبادل بعد زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الهند في ٢٠٢١/١٢/٦ والتي شهدت توسيع العلاقات الدفاعية بين البلدين متجاهلة بذلك الهند المخاطر المحتملة لعقوبات أمريكية، اذ وقعت الهند وروسيا أكثر من عشرين صفقة عبر مجموعة متنوعة في القطاعات المختلفة ووقعت اتفاقية تعاون دفاعي مدتها ١٠ سنوات. واختتمت الاتفاقيات الـ ٢٨ زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لنيودلهي والاجتماع مع رئيس الوزراء الهندي (ناريندرا مودي) خلال القمة السنوية الحادية والعشرين بين الهند وروسيا. فيما قال وزير الخارجية الهندي إن روسيا بدأت في تسليم أنظمة دفاع صاروخي أرض-جو بعيدة المدى من طراز إس -٤٠٠ إلى الهند ، بناءً على اتفاق وقعه البلدان في عام ٢٠١٨.[١٢]

كما تم خلال جدول اعمال الاجتماع تناول ممر ((تشـــيناي-فلاديفوســـتوك)) البحري ، وهو طريق بحري مخطط بين الهند وروسيا من شأنه تعزيز الاتصال وتوسيع التعاون البحري .اكتسب الممر زخما جديدا مع استكمال دراسة الجدوى ؛ سيكون هذا

المشروع شيئًا يجب مراقبته في التعاون المستقبلي بين دلهي وموسكو.وعلى اثر ذلك وقعت الهند وروسيا أكثر من عشرين صفقة عبر مجموعة متنوعة من القطاعات ووقعت اتفاقية تعاون دفاعي مدتها ١٠ سنوات. اختتمت الاتفاقيات الـ ٢٨ زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لنيودلهي والاجتماع مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي خلال القمة السنوية الـ ٢١ بين الهند وروسيا.[١٣]

**٢- البعد الاقتصادي**

بلغت التجارة بين روسيا والهند((١٠.١١)) مليار دولار أمريكي للعامين ٢٠١٩ــــــــــــــــــ٢٠٢٠ ، واستثمر البلدان في قطاعي النفط والغاز لبعضهما البعض، لقد حددوا هدفًا تجاريًا ثنائيًا عند ((٣٠)) مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥. فقد اشار وزير الخارجية الهندي هارش فاردان شرينغلا "يجب على الهند وروسيا تنويع سلة التجارة والتبادلات الاقتصادية عن طريق تجاوز القطاعات التقليدية والتعاون في مجالات جديدة مثل السكك الحديدية والنقل والخدمات اللوجستية والأدوية والمعادن والصلب التي ستضيف زخمًا إلى العلاقات الثنائية روابط." اذ صرح بذلك خلال حديثه في اجتماع استضافته وزارة الخارجية الروسية في موسكو في فبراير ٢٠٢١. "كان هناك ركود ، لكننا نجد سبلًا لإحيائه .وقال إن البلدين حددا هدف التجارة الثنائية عند ٣٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٥."[١٤]

هذا وتمثلت إحدى الخطوات المتخذة لتعزيز التجارة في بدء المفاوضات في أغسطس٢٠٢٠ بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين الهند وأوروبا وآسيا المسمات اختصاراً ((EAEU)) ، وتشمل هذه الاتفاقية أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وروسيا

وتحتل مساحة جغرافية بين الصين والاتحاد الأوروبي، اذ يبلغ سوقها ((١٧٥)) مليون شخص وناتج محلي إجمالي يبلغ ((٥)) تريليون دولار، وان شأن اتفاقية التجارة الحرة هذه أن تفتح الأسواق في آسيا الوسطى أمام الشركات الهندية، كما تمت مناقشة تطوير عملة رقمية لدول البريكس.[١٥]

وتأكيدًا على أهمية تنويع وتوسيع التجارة بين الهند وروسيا ، نجد إن هناك اهتمامًا بدفع التعاون إلى الأمام في مجالات السكك الحديدية والنقل والخدمات اللوجستية ، وبناء وإصلاح السفن المدنية ، والمجاري المائية الداخلية ، والأدوية والأجهزة الطبية ، والمعادن ، والصلب ، والمواد الكيميائية ، بما في ذلك البتروكيماويات والسيراميك والصناعات الزراعية والأخشاب والتكنولوجيا العالية والبحث العلمي .فضلا عن ذلك ،إن الشركات الهندية تستكشف بنشاط الاستثمارات في روسيا في مجالات الطاقة والمعادن والبنية التحتية والرعاية الصحية. كما إن الهند وروسيا أعطتا الأولوية لممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب والممر البحري الشرقي (تشيناي – فلاديفوستوك) كبدائل للطرق التقليدية المحدودة والمكلفة.(١٦) حسب ما مبين في الخارطتين (١،٢) أدناه:

## خارطة (١)

### خط طريق التجارة الدولية بين الشمال والجنوب

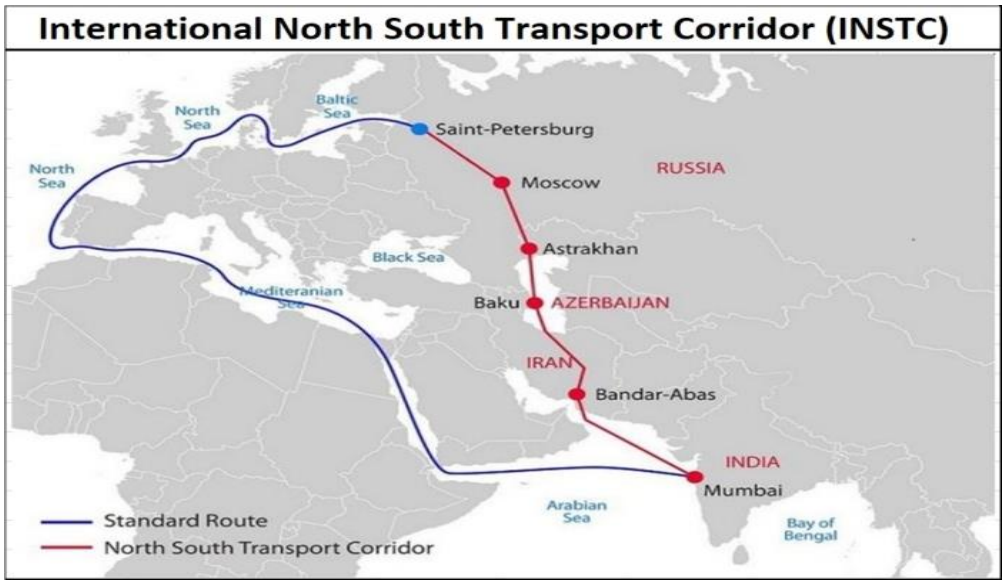


## خارطة (٢)

### مشروع خط بحر الشمال التجاري بين روسيا والهند

**ثالثاً : تحليل الموقف الهندي من الحرب الروسية الاوكرانية**

افضت المؤشرات التي سبقت نشوب الحرب بين روسيا واوكرانيا الناجمة عن تطوير حالة الردع التي تسعى روسياالى تحقيقها فقد اتضحت بشكل جلي عن طريق نشر روسيا حوالي ١٥٠ ألف جندي، مجهزين بكامل العتاد من الدبابات والمدفعية والذخيرة إلى القوة الجوية، بالقرب من الحدود الأوكرانية مطلع العام ٢٠٢٢، كما أجرت روسيا وبيلاروسيا تدريبات عسكرية مشتركة بالقرب من الحدود مع أوكرانيا. كذلك أجرت أوكرانيا تدريبات عسكرية في المنطقة الشرقية من أراضيها، وكل هذه المؤشرات تجسدت بحرب فعلية على الارض.(١٦) ومع اندلاع الحرب الروسية/الأوكرانية وتداعيتها الجيوسياسية، يهيمن مشهد عدم الاستقرار العالمي، فمن جهة تموضع الجيش الروسي داخل أوكرانيا، وتواصل الصين استعداداتها العسكرية و تحركاتها المرتقبة حيال تايوان وجزر سينكاكو اليابانية والعديد من الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي وعلى الحدود الهندية الصينية. ففي سياق توغل الجيش العسكري الروسي داخل أوكرانيا والاستحواذ على الأراضي بهدف إما تنصيب حكومات صديقة أو دمج المناطق كمقاطعات خاصة بها.(١٧)

إن عمق التقارب في العلاقات الصينية الروسية ، متأتي من الادراك المشترك لطبيعة المخاوف والتحديات الأمنية التي تجمعهما، وهذا تحول استراتيجي على الطاولة الجيوسياسية العالمية وسيستمر في تحدي علاقات الهند مع جميع الأطراف الأخرى، اذ يمكن أن تنشأ تعقيدات كبيرة في العلاقات الهندية الروسية التي قد تتطلب فطنة سياسية مدعومة بدبلوماسية بارعة. فموقف الهند في المجموعة الرباعية، بشأن أوكرانيا، قبل اندلاع الحرب، عكس الاختلاف في وجهات نظرها مع الشركاء الثلاثة الآخرين، وحتى

بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم ، اتخذت الهند موقفًا واقعيا ودقيقًا، اذ ان استمرارها هو انعكاس على أن السياسة الخارجية للهند قد حافظت على السعي وراء مصالحها الخاصة على الرغم من الهواجس السابقة للانضمام إلى مجموعات، مثل ((QUAD /الولايات المتحدة، الهند، اليابان، بريطانيا)).[١٨]

ففي خضم التوترات المتصاعدة ، التي تشمل أوروبا ، فإن الوضع لديه القدرة على جر عمالقة جنوب آسيا( الهند والصين) في السيناريو بشكل ملحوظ ، فعلى عكس الصين ، تشترك الهند في علاقة عميقة وقوية مع كل من الولايات المتحدة وروسيا ، وبالتالي في هذه الحالة ، تحتاج الهند إلى السير في طريقها بحذر إلى حد ما من خلال تبني نهج واقعي وحكيم.

وفي سياق منهج الواقعية في العلاقات الدولية، ان تبني وجهة نظر محايدة للصراع المستمر، سيكون من مصلحة الهند أن تتجنب الظهور بجانب طرف على حساب طرف اخر ، واتخاذ نهجًا عدوانيًا من شأنه يمثل تهديداً سيادياً لأي دولة ، سواء كانت قوات الناتو أو روسيا . اذ لطالما ساد جانب احترام سيادة الدول والنهج الواقعي على الهند في علاقاتها السياسية والدبلوماسية .اذ كانت الهند من المؤيدين المعروفين لسيادة جميع الدول، كما يتضح أيضًا في أعقاب الصراع العسكري بين روسيا وجورجيا في اب ٢٠٠٨ ، لم تعترف الهند باستقلال كوسوفو. والجدير بالذكر والمفارقة، أن الولايات المتحدة كانت تدعم استقلال كوسوفو عن صربيا في اذار ٢٠٠٨.[١٩]

بالنسبة للهند ، فإن السيناريو الأفضل هو بدء عملية المصالحة بين روسيا والغرب ، وبخلافه الاندفاع الروسي نحو المعسكر الصيني ستتصاعد ابعاده وانساقه، من ناحية أخرى ، حتى إذا نشأ موقف تضطر فيه روسيا إلى تعزيز علاقاتها مع الصين؛

بسبب العداء المستمر مع الغرب بشأن تداعيات الحرب الاوكرانية ، فإن الهند ستكون حريصة على ضمان ألا يبذل الرئيس الروسي بوتين قصارى جهده لدعم الصين و إيلاء الاعتبار للمسعى الهندي للظهور كقوة مهيمنة.(٢٠)

تواجه الصين أيضًا معضلة في الحرب بين روسيا واوكرانيا على خلفية تفاقم التوترات الصينية الأمريكية التي ساهمت أيضًا في تقارب الصين مع روسيا ، أعرب الخبراء عن مخاوفهم وكانت هناك مناقشات حول احتمالات أن تساعد الصين روسيا عسكريًا ضد أوكرانيا لتقويض قدرات الناتو التي تقودها الولايات المتحدة وإجبارها على الاستجابة للمطالب الروسية، ومع ذلك ، على الرغم من التقارب بين الصين وروسيا ، فإن سيناريو تقديم الدعم العسكري البري لبعضهما البعض من قبلهما لا يبدو سيناريو واقعياً. وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات بين البلدين مدفوعة في المقام الأول بمصالحهما الوطنية بدلاً من التقارب الأيديولوجي.(٢١)

وفي سيناريو آخر محتمل ، قد تشهد العلاقات الصينية الروسية انتكاسة إذا فشلت الصين في تزويد بوتين بالدعم المطلوب .من ناحية أخرى ، إذا حصل بوتين على دعم علني بشأن الصراع الروسي /الغربي من الحزب الشيوعي الصيني ، فقد يؤدي ذلك أيضًا إلى زيادة العداء في الغرب ضد الصين مما قد يؤثر سلبًا على علاقاتهما الاقتصادية الثنائية.

في ضوء السياق المذكور أعلاه ، لا يزال من الصعب تحديد المسار الذي ستتخذه الصين في الأزمة في ظل الظروف الحالية .ومع ذلك ، هناك شيء واحد مؤكد أن أزمة أوكرانيا والتطورات ذات الصلة في عام ٢٠٢٢ سيكون لها بالتأكيد ، على مدى العقد

المقبل ، تأثير على العلاقات الصينية الروسية .والجدير بالذكر أنه سيكون من المثير للاهتمام ملاحظة التحول المستقبلي للأحداث.

وفي اغلب التقدير، أن تواصل الولايات المتحدة الامريكية الضغط الدبلوماسي على الهند للانخراط في معظم قضايا السلام العالمي و الامن ،بينما يسعى الكونجرس الأمريكي في إجماع من الحزبين حول قانون الدفاع عن سيادة أوكرانيا لعام ٢٠٢٢ ، وهنا ستكون الهند الشريك الاستراتيجي القوي حسب وصف الولايات المتحدة الامريكية وعلى لسان وزير خارجيتها (انتون بلينكن)، حذرة من الكيفية التي قد تؤثر بها القائمة الشاملة المقترحة للعقوبات بموجب مشروع القانون على تجارتها الدفاعية وغيرها من المعاملات مع روسيا .اعتمادًا على مسار الحرب بين أوكرانيا وروسيا ، قد يؤثر أيضًا على كيفية تفاعل إدارة بايدن مع الإمدادات الروسية من نظام الدفاع الصاروخي S400 Triumf إلى الهند والذي بدأ العام ٢٠٢٠.[٢٢] ومما لا شك فيه إن علاقات الهند المتنامية مع الولايات المتحدة الامريكية وعلاقات روسيا المتوسعة مع الصين وباكستان هي قضايا ذات حساسية كبيرة وتنم عن تضارب المصالح بين الهند وروسيا وتنعكس على الموقف من الازمة الاوكرانية. وبناءاً على ادراك الهند هذه المسالة فقد حاولت أن تشرح لمحاوريها الروس أن علاقات الهند المتنامية مع الولايات المتحدة الامريكية أو عضويتها في الرباعية أو المحيطين الهندي والهادئ ليست موجهة بأي شكل من الأشكال ضد روسيا .إنها فقط ضمان ضد سياسة الصين الهادفة لتوسيع نفوذها لكن ذلك ليس بكافي للتبرير بالنسبة لروسيا التي تعُد الهند حليفاً قوياً للولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، لاسيما وان الهند تريد إبقاء خياراتها مفتوحة، لكنهما؛ روسيا ـــــ الهند . متوافقتان في مخاوفهما من انتشار الجماعات المتشددة ،

ومحاولات الصين مد نفوذها كقوة مهيمنة اقتصادياً وسياسياً في المنطقة؛ لذا فلكل منهما مصلحة استراتيجية ، بغض النظر عن العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاوروبيين.

وعليه نجد في سياق تحليل البيان الهندي في الأمم المتحدة، انه افتقر إلى إدانة الهجوم الروسي على أوكرانيا ، والذي وصفه الرئيس فلاديمير بوتين بأنه "عملية عسكرية خاصة." اذ أعرب كبير الدبلوماسيين الهنديين في الأمم المتحدة عن "أسفه "وقال إن "الوضع في خطر الانزلاق إلى أزمة كبيرة." وجاء في بيان الهند في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، والذي تم الإدلاء به في اجتماع طارئ، أن "مجلس الأمن اجتمع قبل يومين وناقش الوضع .لقد طالبنا بوقف تصعيد التوتر بشكل عاجل وشددنا على الدبلوماسية المستمرة والمركزة لمعالجة جميع القضايا المتعلقة بالوضع." وفي حديثه في اجتماع مجلس الأمن الدولي ، قال الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة تي إس تيرومورتي ، "ومع ذلك ، نلاحظ مع الأسف أن دعوات المجتمع الدولي لإعطاء الوقت للمبادرات الأخيرة التي اتخذتها الأطراف لنزع فتيل التوترات لم يتم الالتفات إليها .الوضع في خطر التحول إلى أزمة كبرى .ونعرب عن قلقنا العميق إزاء التطورات ، التي إذا لم يتم التعامل معها بعناية ، فقد تؤدي إلى تقويض السلام والأمن في المنطقة." ودعا إلى "التراجع الفوري عن التصعيد والامتناع عن أي عمل آخر يمكن أن يساهم في تفاقم الوضع." هذا وكان بيانه المتبقي يدور حول الدعوة إلى الدبلوماسية.[٢٣]

تواجه الهند صعوبة في موقفها حيال روسيا :[٢٤]

**أولاً:** ينظر الغرب إلى هذا على أنه تغاضي عن أفعال روسيا وتطبيق معايير مزدوجة بينما تثير الهند قضية "وحدة الأراضي والسيادة" عندما يتعلق الأمر بالصين.

**ثانياً:** تكمن هنا معضلة الهند الدبلوماسية ، والتي ترجع إلى علاقات الهند الاستراتيجية مع روسيا واعتمادها على روسيا في الإمدادات العسكرية – ٦٠ % ـ ٧٠٪ في المائة من المعدات العسكرية الهندية من أصل روسي .هذا أمر بالغ الأهمية في وقت تشهد فيه الهند مواجهة حدودية مستمرة مع الصين.وهذا يبرر عدم ادانت الهند بيان روسيا بالاعتراف بالمنطقتين الانفصاليتين دونيتسك و لوهانسك. قبل اندلاع الحرب. وبينما حاولت الهند في تصوير البيان على أنه محايد ، إلا أن الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة لن تنظر إليه بهذه الطريقة.

**ثالثاً:** اعلنت الهند قبل اندلاع الحرب، إن تصعيد التوتر على طول حدود أوكرانيا مع الاتحاد الروسي يشكل مصدر قلق بالغ .اذ قال الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة ، تي إس تيرومورتي ، في اجتماع مجلس الأمن الدولي ، إن هذه التطورات لديها القدرة على تقويض السلام والأمن في المنطقة.هذا هو اقصى ما ذهبت إليه الهند لتحذير روسيا من اتخاذ سلوك محفوف بالمخاطر قد يتصاعد .إنه تعبير ملطف ودبلوماسي عندما تقول الهند لروسيا: لا تفعل ذلك .

**رابعاً:** احد أسباب قلق الهند يكمن في تواجد قرابة ٢٠٠٠٠ طالب ومواطن هندي ، يعيش العديد منهم بالقرب من الحدود الأوكرانية الروسية، العديد من هؤلاء الطلاب مسجلين في كليات الطب في أوكرانيا. لذا أكدت الهند أنها قلقة بشأن سلامة وأمن المدنيين. لذلك أصدرت الهند التي تشعر بالقلق ثلاثة إرشادات على الأقل ، بما في ذلك آخرها التي

طلبت من الطلاب مغادرة البلاد مؤقتًا .يطلب بعض الطلاب من السفارة الهندية إقناع الكليات ببدء فصول دراسية عبر الإنترنت ، حتى لا تتأثر دراستهم .بينما تحاول السفارة الهندية إقناع الكليات والجامعات الأوكرانية لبدء دروس عبر الإنترنت للطلاب الهنود – حتى لا يعاني الأكاديميون – فقد طلبت منهم مغادرة البلاد في أقرب وقت ممكن للرحلات الجوية المتاحة في الوقت الحالي.

**خامساً:** طلبت الهند من "جميع الأطراف" تكثيف الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل ودي في أقرب وقت ممكن .هذا مرة أخرى هو خط تم اختباره عبر الزمن في الهند ، حيث لا يلوم جانبًا أو آخرًا لعدم تعاونه .ألقى الغرب باللوم على روسيا في بدء التوتر ، ووضع الكرة في ملعب الرئيس الروسي بوتين ، في حين ألقى الرئيس الروسي باللوم على توسع الناتو شرقًا باعتباره تهديدًا. في هذا السياق، قال الدبلوماسي الهندي: "أود أن أؤكد أن المصالح الأمنية المشروعة لجميع الأطراف يجب أن تؤخذ في الاعتبار بالكامل ."لقد دأبت الهند على الدعوة في الأمم المتحدة إلى ضرورة التسوية السلمية للنزاعات وفقا للقانون الدولي والاتفاقات التي أبرمتها الأطراف المعنية.

**سادساً:** تنظر الهند إلى هذه التطورات الصعبة وعدم اليقين العالمي على المدى القصير والطويل ، انها الهند وضعًا صعبًا. ستشهد الهند تأثيرًا فوريًا على التضخم (الذي يحكم بالفعل عند مستويات عالية) مع ارتفاع أسعار الوقود والغذاء، كما سترتفع الأسعار الأخرى مع تفاقم اختناقات العرض بسبب العقوبات ووضع الحرب، وسوف يتدهور مناخ الاستثمار بسبب حالة عدم اليقين، وستنخفض تدفقات رأس المال إلى البلاد مما يؤدي إلى مزيد من التراجع في أسواق الأسهم، اذ كانت نسبة السعر إلى الربحية تحكم بالفعل

عند مستويات عالية ،كما ومن المحتمل أن تضرب مثل هذه الصدمة الكبيرة أسعار الأسهم.

وهذا يضع الهند امام تحدي كبير يقرن بالبعد الاقتصادي وانعكاساته الذي توليه الهند اولوية ، اذا ان مؤشرات الاقتصاد العالمي تذهب الى تنامي التحديات الاقتصادية على مستوى العالم ، فمن المرجح أن يزداد الطلب على الذهب مما يؤدي إلى زيادة استيراده. هذا إلى جانب ارتفاع اسعار البترول، يعني ارتفاع قيد الواردات في ميزان مدفوعات الهند. ومن المرجح أن تتضرر الصادرات بسبب تراجع النمو في الاقتصاد العالمي ومع انخفاض تدفقات رأس المال ، فإن ميزان المدفوعات الذي كان يتحول بالفعل إلى حالة سلبية سوف يتدهور أكثر. وبالتالي ستضعف الروبية مقارنة بالدولار مما سيؤدي إلى تفاقم التضخم أكثر. كل هذه العوامل ، عدم اليقين ، والطلب ، والاستثمار ، والتضخم وميزان المدفوعات ، ستقلل من معدل نمو الاقتصاد الذي تضرر بشدة في السنوات السابقة بسبب وباء كوفيد ١٩.[٢٥]

وهذا من ثوابت الادراك في سلوك الهند الخارجي اسهمت بترسيخه رئيس الوزراء الراحلة "انديرا غاندي" ، وهذا يجعل ادراك الهند يترقب بحذر موازنتها العامة والحد من التضخم ، إلا أن هذا لن يكون كذلك بالقيمة الحقيقية بعد تعديل التضخم، اذ سترتفع المصروفات بينما ستتضرر الإيرادات الحقيقية؛ بسبب التباطؤ والصعوبات الأخرى. وسيزداد العجز المالي المرتفع بالفعل ، وفي مثل هذه الظروف ، يتم تقليص نفقات القطاع الاجتماعي وحساب رأس المال، ومن ثمة يتراجع الدعم للفقراء.[٢٦]

اي ان الاختلال في موازنة الهند سيجعلها على المدى الطويل تعيد هيكلة علاقاتها الدولية في سيناريو الحرب الباردة الجديدة ولاسيما العلاقات مع الصين .هذا هو الشغل الشاغل للهند وليس الحرب في أوكرانيا. وسيتعين على القطاع العام أن يلعب دورًا مهمًا لأن القطاع الخاص لن يكون قادرًا على تعزيز نفسه بمفرده عندما يكون خاصة على الطلب قصير الاجل ، وهذا يحمل الهند اعباء جديدة , وسيتطلب من الدولة تعزيز البحث والتطوير الخاص بها والذي سيستلزم تطوير قطاع التعليم الخاص بها والتخلي عن السياسة التعليمية الجديدة الكارثية القائمة على استبدال المعلمين بالتكنولوجيا في الواقع ، بغض النظر عن مدى جودة السياسة ما لم تكن البيئة صحيحة ، فإنها لن تترجم إلى إصلاح ، والسياسة الاقتصادية الجديدة تعزز البيئة الحالية فقط.[٢٧] قد يؤثر الصراع المستمر بين روسيا وأوكرانيا على بعض المؤشرات عالية التردد مثل الأسواق المالية وسعر الصرف وأسعار النفط الخام على المدى القصير والمتوسط ، وفقًا لتقرير صادر عن الاقتصاديين في بنك الدولة الهندي (SBI) ومع ذلك ، فقد أشارت إلى أن هذه اللحظة لن يكون لها أي تأثير دائم على الاقتصاد الهندي .قبل أيام قليلة ،اذ أعربت وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيترامان عن مخاوفها بشأن الآثار اللاحقة لغزو روسيا لأوكرانيا، وقالت إنه لم يواجه السلام العالمي أبدًا تحديات بهذه الأهمية منذ الحرب العالمية الثانية. وستطردت بالقول سيترامان: "إن التنمية في الهند ستواجه تحديات بسبب أحدث التحديات التي ستنشأ في العالم.[٢٨]

في تطور ذا صلة ، لن تقوم الهيئة الفرعية للتنفيذ ، أكبر مقرض في الهند ، بمعالجة أي معاملات تشمل كيانات روسية خاضعة للعقوبات الدولية المفروضة على روسيا.

إلى جانب ذلك ، قالت مؤسسة النفط الهندية (IOC) إنها لن تقبل بعد الآن شحنات الخام الروسي ومزيج CPC الكازاخستاني على أساس الشحن على ظهر السفينة (FOB) بسبب مخاطر التأمين.هذا انعكس في أسواق النفط ، اذ قفزت أسعار النفط الخام إلى ما يزيد عن ١٠٠ دولار للبرميل ، جراء حالة عدم اليقين في اضطرابات الإمدادات العالمية.والهند واحدة من الدول المتضررة بشكل كبير لأنها تستورد ٨٠٪ من نفطها الخام من دول أخرى. كما ذكر التقرير أن ٢.٨ في المائة من إجمالي واردات الهند التي تم استيرادها من روسيا في السنة المالية ٢٠٢٢. كما ان الآلات والمعدات الكهربائية هي أهم صادرات الهند إلى روسيا. ومع ذلك ، فإن إجمالي التجارة ليس كثيرًا ،اذ ان حصة روسيا تبلغ ١.٣٪ من إجمالي التجارة.[٢٩] ، وهذا ما يوضحه جدول (٣)

**جدول (٣)**

**يوضح موقف التجارة الهندية بين كل من روسيا الاتحادية واوكرانيا لسنة ٢٠٢٢**

| أوكرانيا | روسيا | تجارة الهند |
|---|---|---|
| 372.00 | 2,547.00 | الصادرات (مليون دولار) |
| 1.980.00 | 6,894.00 | الواردات (مليون دولار) |
| 2,352.00 | 9,441.00 | أجمالي التجـــارة مليون دولار) |
| −1,608.00 | −4,347.00 | الميزان التجاري (مليون دولار) |

المصدر: www. SBI Research 2022

كذلك ما هو مرتبط بالمصالح السياسية والابقاء على نفوذ روسيا على الجوار القريب منها أوكرانيا و دول اسيا الوسطى.[٣٠]

**الخاتمة :**

إن الحقيقة المتجسدة هي أن آليات الجغرافيا السياسية العالمية وضرورات المصالح الوطنية هي التي تحدد مواقف كل دولة بشأن أي قضية معينة. وهذا ما ينطبق على الهند وموقفها من الازمة الأوكرانية وتداعياتها الحربية ، ربما كانت بعض أو كل هذه الأسباب قد ذهبت إلى تحديد موقف الهند فيما يتعلق بالأحداث في أوكرانيا ، والذي كان غامضًا إلى حد ما ودقيقًا إلى حد ما ، ولكنه يميل بشكل واضح لصالح روسيا. فموقف الهند من الحرب الاوكرانية أظهر توازنًا دقيقًا بين الولايات المتحدة وروسيا .من بعض النواحي ، مدعوماً بالرغبة في الابتعاد عن مرمى التنافس بين القوى الكبرى ، واعتمادها مبدأ "استقلاليتها الاستراتيجية" الجوهرية، ضمن وضعاً براغماتياً أبقى توازن نيودلهي في وضع براغماتي.

في حين أن خيارات الهند بشأن أوكرانيا قد تكون رمزية جغرافيًا للمسافة بين القضايا الإستراتيجية في قلب أوراسيا والمصالح الوطنية الأساسية للهند ، فإن دورها المتنامي في آسيا الوسطى وزيادة التواصل مع أوروبا يضيفان الإكراهات ضد توجهاتها غير الملزمة في السياسة الخارجية حتى الآن. منطقة .مع تنامي دور الهند وتطلعاتها ، يمكن الشعور بالتوتر في عملية صنع القرار بشكل أكثر حدة في المستقبل ، لا سيما عندما يكون الاختيار بين " شراكة استراتيجية عالمية شاملة " مع الولايات المتحدة من جهة ، و " خاصة ومتميزة ." شراكة"مع روسيا من جهة أخرى رحبت روسيا يوم الجمعة بموقف الهند بشأن الأزمة الأوكرانية ، وسط تصاعد التوترات بين دول الناتو وموسكو بشأن الوضع في الدولة الواقعة في شرق أوروبا.وجاء رد الفعل بعد يوم من قول الهند

في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إن "الدبلوماسية الهادئة والبناءة" هي حاجة الساعة ويجب تجنب أي خطوة من شأنها تصعيد التوتر .وينتهي البحث الى جملة استنتاجات:

١- تكمن معضلة الهند في أن التهديدات الروسية لأوكرانيا ، من الناحية الاستراتيجية ، تشكل تهديدًا غير مباشر لمصالح نيودلهي، ما يدفع روسيا لتهديد أوكرانيا هو أيضًا ما تسبب في تصاعد العدوان الصيني تجاه الهند على طول حدودهما المتنازع عليها.

٢- إن تصرفات روسيا تجاه أوكرانيا تنذر بتحول في النظام العالمي حيث يهدد تطور التحالف الصيني الروسي أيضًا المصالح الاستراتيجية للهند ، اذ إن موقفها من قضية أوكرانيا، ليس موقفًا جريئًا في السياسة الخارجية، ولكنه موقف متوازن وحكيم.

٣- مثلما لا تريد روسيا تكاملاً أوثق بين منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وأوكرانيا ، فإن التكتيكات العدوانية التي تتبعها الصين على طول خط السيطرة الفعلية بين الهند والصين (LAC) هي تحذير لنيودلهي بعدم الاقتراب أكثر من اللازم من الولايات المتحدة. في الواقع ، خلال زيارة إلى الهند في اذار/ ٢٠٢١ ، أشار وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إلى التحالف الرباعية على أنها "الناتو الآسيوي"،كما اشار مسؤولون كبار في الصين الى ذلك التحالف وموقفها منه في السياق ذاته.

٤- لايخطئ من يرى، إن صراع الصين المباشر مع الهند وعدائها المتزايد باستمرار يميزها على أنها شاذة نسبيًا في حسابات القوة العظمى ، اذ على الرغم من الاعتماد التجاري الهندي على الصين ، فإن خيارات الهند تجاه الصين أكثر وضوحًا مقارنة بالقوتين العظميين الأخريين .لقد أدى العدوان الصيني على الحدود والخطوات الأخرى ضد المصالح الهندية ، على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف ، إلى إضفاء مزيد من الوضوح على سياساتها تجاه الصين.

٥- بقدر ما يتعلق الأمر بالعلاقات الهندية الروسية ، فإن كل من نيودلهي وموسكو ، في الوقت الذي تشترك فيهما علاقات ثنائية قوية مع بعضهما البعض ، لهما أيضًا عوامل خارجية قوية للتحوط ضد بعضهما البعض .أصبحت هذه العوامل الخارجية أقوى في العقد الماضي ، اذ تغيرت شراكات الهند ومصالحها ، وتستمر روسيا في محاولة إعادة التنظيم وسط موازين القوى المتغيرة بين الشرق والغرب .إذا كانت علاقة الهند القوية مع الولايات المتحدة تجعل روسيا في حالة تأهب ، فإن روسيا قد قللت من مخاوفها عن طريق إقامة علاقة قوية مع الصين وإشاراتها المتقطعة مع باكستان.

٦- على الرغم من الجدل والإشارات والمواقف المتضاربة والضبابية في بعض الاحيان،الا انه لا تزال روسيا ثابتة في دعمها للهند في قضية كشمير. كما تقدر الهند الدعم الروسي على المستوى متعدد الأطراف ، لا سيما في المجموعات متعددة الأطراف التي تعد الصين أيضًا جزءًا منها ، مثل البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون.

٧- لدى الهند مخاوف بشأن بعض سياسات روسيا فيما يتعلق بعلاقاتها مع الصين وباكستان وكذلك بشأن أفغانستان ، لكن الهند تفضل مناقشتها على أساس فردي بدلاً من بث الانتقادات أمام وسائل الإعلام كما يفعل بعض المسؤولين الروس. لن تفعله حيال معارضتهم لبعض السياسات الهندية. إن أكبر قوة للبلدين في السيناريو العالمي سريع التغير هي الثقة والثقة والاحترام التي يتمتع بها رئيس الوزراء ناريندرا مودي والرئيس فلاديمير بوتين لبعضهما البعض .كان هذا واضحًا خلال القمة السنوية الحادية والعشرين بين الزعيمين في ٦ كانون الاول ٢٠٢١ ، عندما سافر بوتين من موسكو إلى نيودلهي حتى يتمكن من المشاركة في القمة لبضع ساعات .كان هذا أيضًا للتأكيد على العلاقة الخاصة جدًا بين الهند وروسيا.فلن ترغب روسيا في رؤية آسيا

تهيمن عليها الصين أو عالم تهيمن عليه الصين في السعي وراء عالم متعدد الأقطاب ، وفي هذا التوجه والسياق، تعد الهند شريكها الأكثر تطابقاً.

٨- إن الأزمة الأوكرانية تؤثر بشكل كبير على الهند من النواحي كافة ، وبالتالي سيتعين على الهند اتخاذ خيارات صعبة للحفاظ على المواقف المتوازنة من جميع اطراف الصراع الإقليمية والدولية ، اذ سيكون من مصلحتها (الهند) أن يتم تخفيف حدة الأزمة الأوكرانية، وفي حالة اندلاع حرب انتهاءها وحسمها في أقرب وقت ممكن.

٩- ان الازمة الأوكرانية الروسية تداعيات واضحة على السياسات الخارجية والأمنية الهندية لأنها ستعمل على تعميق المواجهة بين روسيا والصين من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى .سيتعين على صانعي السياسة الهنود مواجهة ما يصل إلى ثلاثة تداعيات .أولاً ، هذا هو الانقسام الأساسي بين موسكو ونيودلهي ولن يتم إصلاحه في أي وقت قريب .ثانيًا ، تتعارض المصالح الهندية بوضوح مع أي شيء يقوي الصين أو يضعف الولايات المتحدة – وهو تناقض جوهري مع المصالح الروسية .أخيرًا ، يتعين على نيودلهي أن تضع في اعتبارها نقاط الضعف التي تواجهها في هذا الموقف وأن تعمل على التخفيف منها.

١٠- لا يجب أن يكون التحالف تحالفًا عسكريًا حتى يكون عميقًا ودائمًا.في هذا السياق قد تعمق التحالف بين روسيا والصين منذ ما يقرب من عقد من الزمان ، وكانت الخطوط العريضة له وتداعياته واضحة للعيان قبل فترة طويلة من هذه الأزمة.

**المصادر:**


1) Michael Kugelman, Why India Is Silent on the Ukraine Crisis, Foreign policy, 2022.p42.
2) Russia welcomes India's "independent position" on the Ukraine crisis, 2022. www. Inday today.com.
3) Michael Kugelman, op, cit, p43.
4) India's big Ukraine problem: To go with US or Russia?
5) https://timesofindia.indiatimes.com › India News, 2021.
6) Russia-India: From Rethink to Adjust to Upgrade - Carnegie. https://carnegiemoscow.org › commentary Dec 2, 2021.
7) Russia-India: From Rethink to Adjust to Upgrade – Carnegie, op, cit.
8) Despite complex global power equations, India and Russia will https://www.orfonline.org › research › India-and-Russia-, Dec 31, 2021.
9) India, Russia broaden ties and military cooperation - CNBC https://www.cnbc.com.
10) Despite complex global power equations, India and Russia will, op, cit.
11) India, Russia broadens ties and military cooperation, op, cit.
12) India Russia News: It's time India takes a hard, long-term look ... Dec 7, 2021,https://economictimes.indiatimes.com.

13) India Russia News: It’s, op,cit.
14) Why Did Russian President Putin Visit India? - The Diplomat, Dec 14, 2021.https://the diplomat.com.
15) Why Did Russian President Putin Visit India? Op, cit.
16) What India Needs To Do To Deal With the Consequences of the Russia-Ukraine War,https://thewire.in/economy/india-russia-ukraine-war-consequences-impact.
17) http://timesofindia.indiatimes.com/articleshow/89909200.cms?utm_source=contentofinterest&utm_medium=text&utm_campaign=cppst
18) https://economictimes.indiatimes.com//news/economy/indicators/russia-ukraine-crisis-india-among-worst-losers-in-asia-report-says/articleshow/89817187.cms?utm_source=contentofinterest&utm_medium=text&utm_campaign=cppst.
19) Kirtika Suneja & Yogima Seth SharmaRussia SECTIONSRussia-Ukraine war to weigh on India's growth -Ukraine war to weigh on India's growth.https://economictimes.indiatimes.com2022
Nirmala Sitharaman, Ukraine war will have impact on Indian economy. https://www.business-standard.com2022.

20) Nilesh Shah navigating-indias-markets-through-the-russia-ukraine-conflict , https://www.bloombergquint.com/markets.
21) James Guild, How the Russian Invasion of Ukraine Might Impact ASEAN Economies . https://thediplomat.com › 2022/03 .
22) These Five Sectors Have Been Hit In India By Ukraine ... https://www.outlookindia.com
23) Madan Sabnavis, Will Russia's Ukraine-war hurt us? India faces secondary impact from market reverberations https://www.financialexpress.com
24) India Russia News: It's…., op,cit.
25) Why Did Russian President Putin Visit India? Op, cit.
26) Nilesh Shah navigating-indias-markets-through-the-Russia-ukraine-conflict , op,cit.
27) James Guild, How the Russian Invasion of Ukraine…..op,cit
28) These Five Sectors Have Been Hit In India By Ukraine …op,cit.
29) Madan Sabnavis, Will Russia's Ukraine-war hurt us? India faces secondary ….., op,cit.
30) www. SBI Research 2022.